

## وحدة الأمة انتصار لقضيتها

منذ الاف السنين تعودت الشعوب على التعايش والاختلاط فيما بينها وبهذا التعايش والانسجام تتداخل العادات والتقاليد بحيث لا يمكن الفصل فيما بين عادات وتقاليد شعبيين جارين، ومن الطبيعي ان تتجاذب لغتا الشعبين فتدخل كلمات أو عبارات لغة احيانا الى لغة الشعب المقابل وبالعكس، ومع تنامي الشعبين سياسيا واقتصاديا وثقافيا بصورة متساوية تبقى لغتاهما على حالها فيستمر كل من الشعبين في الحياة على حدة مع تبادل ما ذكر انفا وادا طغى شعب على الآخر، الطغيان هنا لا يعني بالضرورة الدكتاتورية وانما المقصود هو الطغيان السياسي ومن ثم الاقتصادي واخيرا الثقافي، فقد تطرقنا الى الموضوع قبل سنوات وفي نفس صفحات الجريدة هذه. فقد يشترك شعبان في جغرافية واحدة أو وطن واحد فيطغى احدهم على الآخر باستلام السلطة السياسية والادارية مما يؤدي الى السيطرة على اقتصاد البلد وبالتالي الطغيان الثقافي ويبدأ الشعب المغلوب على امره ومن دون ان يعي بالنطق بلغة الشعب الطاغى وبمرور الزمن أو العصور يفقد ذلك الشعب اصلاحه وتعم لغة الشعب الحاكم عليه بصورة تدريجية. وبما ان اللغة هي العنصر الاساس لبقاء امة وبلانتها

الغير تلبية لمتطلباتها الاقتصادية والتوسع القاعدي الذي يحتاج الى التوسع في الابراد خاصة ايرادات الاراضي الزراعية، فعندما ضاقت الدنيا بالأوروبيين بدأوا بالرحيل من القارة الصغيرة بحثا عن فضاء ارحب ووسائل انتاج جديدة تسع فقراء القارة فاكتشفوا امريكا والتي كانت لها شعوبها الخاصة والذين كانوا يسمون بالهنود الحمر فتمكن الأوروبيون وبفترة قياسية من الاستيلاء على اراضي الامريكتين ومحاصرة شعبيها بالاساليب السياسية والاقتصادية والثقافية حتى ولم يبق من سكان تلك الاراضي الشاسعة الاصليين في يومنا هذا غير بضعة ملايين ينتمون الى عروق الهنود الحمر فقط وانما ذابوا في ثقافة الشعوب المختلفة لبلادهم الى درجة نسوا لغتهم وعاداتهم وتقاليدهم الخاصة بهم .

لقد ولد هذا الصراع مع ولادة الوعي الانساني بالحاجة الى المزيد من وسائل الانتاج اولها بالطبع الارض لذلك سعى الانسان الى الحصول على اراضي الغير وبالسعي لنيل تلك الاراضي كان عليه الدخول في صراع طويل مع غيره من المجتمعات الانسانية والذي كانت اولى خطواتها الحروب المباشرة ثم تلوثها العمليات الانفة الذكر وكرد فعل طبيعي من الشعوب التي احتلت اراضيها ابتكرت الثانية وسائل جديدة لمقاومة تلك العمليات التي تستهدف حياتهم كشعوب

وتقضى عليهم كتشكيل تنظيمات واحزاب جماهيرية قومية للمقاومة والمقاومة هذه ليست بالضرورة حمل السلاح بوجه المحتل وانما بالعمل السياسي المنطقي بكسب تأييد ومحبة الجماهير الواسعة وتوعيتها وتعبئتها للاصطاف في صف قومي قوي تضمن استمرارية لغتهم وثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم. ويتطور وسائل الاعلام السمعية والبصرية تمكنت تلك القوى من الدخول في تنظيمات قومية والتكتل بقوة متماسكة بحيث يصعب اختراقها بسهولة لديمومة الحياة السياسية للشعوب والمحافظة على تراثها القديم من اللغة والتاريخ وبالمقابل قام الطرف الاخر في الصراع الى ابتكار وسائل جديدة لمحو القومية الاصغر بتغيير ديموغرافية الشعب المستهدف بالاستيلاء المباشر على اراضيها ومصادرة جغرافيتها أو تغيير اتوغرافية الشعب بالسعي الجاد لمحو لغة ذلك الشعب واحتوائها- فقد اشرنا الى هذه الخطوة في مقال سابق نشر على صفحات هذه الجريدة- وهناك امثلة حية كثيرة في بلادنا بتعرض شعبينا التركماني الى مثل هذه الاجراءات التعسفية نورد مدينة كركوك على سبيل المثال لا الحصر. فعندما عجز النظام السابق عن محو هوية كركوك التركمانية بالوسائل التقليدية بدأ بتنفيذ عمليات مباشرة اولها التطهير العرقي بملاحقة ابناء التركمان وسوقهم الى

السجون والمعقلات وفي الكثير من الاحيان الى الاعدامات ومزاحمة ابناء المدينة الاصليين باسكان قوافل من الناس الغرباء عن المدينة وعدم الاعتراف بالمواطن التركماني والضغط عليه لتغيير انتمائه القومي بمحاربه حتى في رزقه ورزق عائلته، وقد تأخر التركمان نسيبا عن تنظيم أنفسهم عن باقي شعوب العراق- ما عدا تشكيلات صغيرة هنا وهناك- ولسبب واحد فقط وهو ان التركمان حكموا البلاد مئات السنين فاصبحت قضيتهم قضية وطن وليست قضية جزء من الشعب العراقي العظيم، فعندما انقسمت الامبراطورية العثمانية بمؤامرة استعمارية بدأت قوى مضادة والتي افرزتها اصطفافها الى صف الامبريالية العالمي اننذ والتي اصبحت رأس الحربة لدخول قوات تلك الدول الاستعمارية الى تركيات الامبراطورية العثمانية ومنها العراق طبعاً، بدأت تلك القوى بالتفكير بجديّة لمحو الهوية القومية التركمانية في العراق فتعرض التركمان الى ما تعرضوا له على ايدي تلك القوى خاصة التي وصلت الى كرسي الحكم بواسطة المحتلّين الاجانب وبتحريض منهم ايضا، ومع ان الشعب التركماني قوي الى درجة لم تتمكن تلك القوى من النيل منه بسهولة التي تصورها واحتفظ بطابعه القومي رغم كل تلك المحن الا ان الحاجة الى تنظيم النفس اصبحت ملحة

وبات رجال الفكر والسياسة التركمانية يفكرون بجديّة من اجل وحدة الصف التركماني وفق ايدولوجية واضحة ورسم استراتيجي قوية لضمان بقاء الشعب واستمراره وحتى المحافظة على جغرافيته، لقد كثرت التنظيمات السياسية القومية والدينية في الساحة السياسية التركمانية وهو شيء طبيعي لحالة مثل حالة العراق عامة والتركمان خاصة ومع تكاثر التنظيمات وبروز الاقوى منها في الساحة السياسية التركمانية ظهرت الحاجة التي رص الصفوف وتوحيدها بحيث يمكن توجيه النضال الوجهة الصحيحة بتقوية القوى بدلا من التشرذم وتفتيت قوى تلك الاحزاب مع جمع الجماهير التركمانية الواسعة تحت راية واحدة وشعار واحد فتحققت الجبهة التركمانية العراقية وفيما بعد المؤتمر التركماني العام الذي عقد في بغداد والذي جمع التيارين الرئيسيين في النضال التركماني وهما التيار القومي المتمثل بتنظيمات الجبهة التركمانية والتيار الديني المتمثل بالاحزاب والقوى الدينية المختلفة وقد اكتسب هذا التجمع العظيم عطف وتأييد ليس ابناء التركمان فحسب وانما ابناء الشعب العراقي عموماً فقد وجب على ابناء التركمان الذين بقوا خارج هذا التنظيم القومي مساندة لكي يقوم بمهامه القومية على اكمل وجه حفاظا على كيان التركمان.

## صلاح الدين ايلخاني

القريب الى تنشيط التجنيد الجهادي ومضاغفة اندفاع القاعدة لتشجيع ودعم العمليات الارهابية».

ويتفق معهد الدراسات الاستراتيجية مع غالبية خبراء الارهاب على أن لا احتمال لتقدم حقيقي ضد القاعدة الا عند توفر الأمن والاستقرار للعراق والتقدم نحو حل للصراع الفلسطيني - الاسرائيلي. وكان رئيس الوزراء توني بليز وكبار اعضاء حكومته تلقوا تحذيرات قوية من أن حرب العراق قد تؤدي الى توسيع العمليات الارهابية في المنطقة وتدفع بالمزيد من المتطوعين الى صفوف «القاعدة».

يل ان «اللجنة المشتركة للاستخبارات» حذرت رئيس الوزراء من أن القضاء على نظام صدام حسين سيسهل على الارهابيين الحصول على مواد نووية. ورفض توني بليز هذه الاحتمالات، ربما لأنه اعتقد انه يعرف أكثر من القيادة العسكرية والديبلوماسية. نجاح الحملة على الارهاب ممكن وضروري. لكن ربما علينا من أجل ذلك انتظار رئيس جديد للولايات المتحدة.

## رأي: الإرهاب العالمي (السير سيريل تاونسند/ سياسي بريطاني من حزب المحافظين)

## عن الحياة:

من الغرائب التي يحفل بها عالم السياسة، داخليا ودوليا، هي ان سياسيين مجربين يرفضون مرارا الاعتراف بواقع ماثل أمام أعينهم. ولدينا اليوم في بريطانيا حالة نموذجية من ذلك، إذ يستمر رئيس الوزراء توني بليز في رفض الاعتراف بخلو العراق من أسلحة الدمار الشامل.

كما ان هناك نموذجا آخر أهم بكثير في بريطانيا وأميركا: رفض الاثنين الاعتراف بأن غزو العراق أضر في شكل خطير بـ«الحرب على الارهاب».

الرأي الذي نذيعه واشنطن ولندن لطمانئة النفس والأخريين هو ان الارهاب الدولي يتراجع في شكل متواصل. من الأمثلة التقرير السنوي من وزارة الخارجية الأميركية عن الارهاب الصادر أوائل السنة الجارية، والذي ادعى ان عدد الهجمات الارهابية خلال السنة السابقة كان الأقل منذ 34 سنة، وان الهجمات تراجعت بنسبة 45 في المئة منذ 2001 . وارتاح كثيرون الى الاعلان الرسمي أن الهجمات الارهابية التي لم يسقط فيها قتلى تراجعت من 231 عملية في 2001 الى 21 عملية فقط السنة الماضية.

وللتأكد من فهمنا للرسالة أعلن نائب وزير الخارجية ريتشارد أرميتاج أن التقرير يقدم «دليلا واضحا على اننا ننتصر في الحرب على الارهاب العالمي».

ولنا ان نقد مدى الاجراء لدى وزارة الخارجية عندما أجبرتها استفسارات من عضو الكونغرس هنري واكسمان على الاعتراف في 11 من الشهر الجاري بأن وتيرة الهجمات الارهابية أبعد ما تكون عن التراجع، وان عددها بلغ المستوى الأعلى له منذ عشرين سنة.

وكان من المستغرب ان تقرير الوزارة الربيع الماضي لم يشر الى التعجيرات في تركيا التي قتل فيها أكثر من ستين مدنيا، بينهم القنصل البريطاني العام. لا شك ان الذين لا يكونون الود للولايات المتحدة سيعتبرون التقرير دليلا جديداً على تلاعب القوة العظمى الوحيدة بالمعلومات.

أما أنا، بخبرتي الطويلة مع البيروقراطية البريطانية، فأجد ان الاسهل تصديق وزير الخارجية كولين باول عندما قال ان الأخطاء لم تكن مقصودة. وما أثار الاستغراب أكثر ان واضعي التقرير، كما تبين، اضطروا الى وقف ابحاثهم في مرحلة مبكرة لكي يستطيعوا ارساله الى المطابع في الموعد المحدد!

من جهتي اعتقدت وكتبت منذ زمن طويل ان الحملة على الارهاب في طريقها الى الفشل، وان هذه حقيقة بشعة سنكتشف مدى خطورتها مع الوقت. وكان المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، تلك المؤسسة المرموقة في لندن، نشر نهاية الشهر الماضي تقريره الاستراتيجي السنوي، الذي يبين أن الأمور تسير فعلا نحو الأسوأ.

من ذلك تقدير المعهد أن في «القاعدة» حاليا نحو 18 ألف عنصر ارهابي موزعين على ستين دولة. وأوضح مدير المعهد الدكتور جون تشييمان ان تقدير العدد يقوم على أن نحو عشرين ألف مقاتل تلقوا تدريبهم في معسكرات «القاعدة» في أفغانستان قبل سقوط حكم «الطالبان»، وان عدد القتلى والأسرى من اتباع «القاعدة» في حرب أفغانستان لم يتجاوز الألفين.

وجاء في تقرير المعهد أن «تعجيرات مدريد في آذار (مارس) تشير الى ان تنظيم «القاعدة» أعاد تكوين نفسه في شكل كامل وركز توجهه على الولايات المتحدة وحلفائها

## نافذة على الأحداث

## محمود اوپراقجي

**الناصرية /** جرح 3 افراد من الشرطة اثر انفجار عبوة ناسفة .

**العراق /** اطلاق سراح رهينة لبناني **الاتحاد الاوروبي /** التوصل الى صيغة دستور للاتحاد .

**استراليا /** تؤكد بأن التحالف اذا ما فشلت في مهامها لاستناب الامن في العراق فان ذلك سيؤدي الى زيادة وتيرة العنف والارهاب في العالم وخصوصا الشرق الأوسط .

**الرياض /** مدهامات ومصادمات واسعة النطاق تؤدي الى مقتل عبد العزيز المقرن واخرين من تنظيم القاعدة مع تضارب الأخبار حول مقتل وجرح الشرطة السعودية .

**القاعدة /** في موقعها على الانترنت تنشر صور للامريكي بول جونسون وهو مقطوع الرأس .

**الرئيس الروسي /** صرح الرئيس الروسي بانه كان قد حذر الامريكيين من حدوث عمليات تستهدفهم في العراق والشرق الأوسط قبل تفاقم الاوضاع .

**مدينة الصدر /** تجدد الاشتباكات بين جيش المهدي والجيش الامريكي

**بغداد /** مقتل امريكي وجرح اخرين في هجوم بالمترجرات في ضواحي بغداد .

**ايطاليا /** محاكمة رئيس الحكومة السابق بتهمة الفساد .

**السفارة الأمريكية في السعودية /** تتوقع المزيد من العمليات الارهابية ضد رعاياها .

**الاردن /** نفى مسؤول اردني وجود سجون أمريكية سرية على اراضي الاردن .

**بريطانيا /** تدرس امكانية ارسال تعزيزات عسكرية الى العراق .

**الفلوجة /** مقتل 18 عراقي واصابة اخرين من المواطنين في قصف جوي امريكي .

**ايران /** اعادة النظر في برامجها النووية .

**البصرة /** انفجار عبوة يؤدي الى مقتل عدد من افراد الشرطة والاجانب من بينهم برتغالي .

## اصدار جديد

بعون الله تعالى سيتم اصدار جريدة (الصادق) وهي جريدة سياسية وثقافية ادبية عامة مستقلة نصف شهرية مؤقتا وتصدر في كركوك، فعلى الكتاب والادباء والشعراء رفاها بنتائجهم وارسالها الى مقر الجريدة في كركوك الكائن في الشارع الثورة / الشروق او مكتب جريدة توركمن ايلي في كركوك مع الشكر والتقدير.

## توركمن ايلي

صاحب الامتياز.. الجبهة التركمانية العراقية

رئيس التحرير.. عبدالقادر حجي اوغلو

مدير التحرير.. مازن قاورماجي

الهاتف / 2227528

عنوان البريد الإلكتروني

e-mail-erbil@turkmencephesi.org

المقالات المنشورة تعبر عن آراء اصحابها عدا الافتتاحية.

ملاحظة

## اقامة معرض فني وحفل تأييني في ذكرى اربعينية الفنان الراحل حسين عبدالله



بتاريخ 2004/6/18 حضر الدكتور صبحي صابر المستشار السياسي لرئيس الجبهة التركمانية العراقية والمحامي طارق زينل كويرلو وكيل رئيس مجلس التركمان معرضا فنيا وحفلا تأيينا للفنان التشكيلي الراحل حسين عبدالله اقامته جمعية الاخوة والثقافة لتركمان العراق بالتعاون مع جريدة الفيصل. ضم المعرض

مجموعة من لوحات الفنان للمرحوم وعدد من فناني كركوك واعمال السيراميك، وبعد افتتاح المعرض اقيم حفل تأييني افتتحه السيد نظام عز الدين رئيس جمعية الاخوة والثقافة لتركمان العراق بكلمة قيمة، تلاها الفاء كلمات اخرى بالمناسبة من قبل السادة الحضور و عائلة الفقيد.